

ظهور الشركات متعددة الجنسيات الصينية

طوال فترة طويلة كانت الصين مقتصرة على دور "مصنع العالم"، غير أنها استيقظت في الثمانينيات والتسعينيات، حيث لم تعد الشركات الصينية مجرد مناولين للشركات الأجنبية التي تسعى لنقل أنشطتها التي تعتمد على كثافة العمل؛ بل أصبحت المزيد من الشركات الصينية تستخدم تقنيات متقدمة وتطور منتجات متطورة منذ ذلك الحين. وقد انخرطت الشركات الصينية الكبرى في استراتيجية توسع دولي، ولم تتردد في القيام بعمليات استحواذ ضخمة لتسريع هذه العملية. تسارعت هذه الحركة بشكل ملحوظ بعد انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية في عام 2001. وتعد شركات مثل هاير Haier، CNPC (شركة البترول الوطنية الصينية)، لينوفو Lenovo، هواوي Huawei أو SAIC (شركة صناعة السيارات في شنغهاي) جزءاً من هذه الشركات الرمزية التي تمثل تحول الاقتصاد الصيني.

1. شركة البترول الوطنية الصينية (CNPC)

CNPC هي شركة حكومية تأسست في عام 1988، حيث تعد عاشر أكبر شركة نفط في العالم، إذا أخذنا في الاعتبار فرعها PetroChina، فقد كانت CNPC ثاني أكبر شركة في العالم من حيث عدد الموظفين في عام 2006. ففي مجال النفط والغاز، تملك CNPC أنشطة الاستكشاف والتطوير والإنتاج في 30 دولة، بما في ذلك أذربيجان وكندا وإندونيسيا وميانمار وشمال أفريقيا وعمان وبيرو وروسيا والسودان وتايلاند وتركمانستان وفنزويلا. وقد كان أول استثمار دولي لـ CNPC في السودان عام 1995 عند إنشاء مشروع مشترك مع الحكومة المحلية لاستغلال حقول النفط السودانية. وفي عام 2005، استحوذت CNPC على شركة PetroKazakhstan مقابل 4.18 مليار دولار، وكان ذلك أكبر استحواذ دولي قامت به شركة صينية في ذلك الوقت. وفي العام التالي، تعاونت CNPC مع العملاق الروسي روسنفت Rosneft لاستكشاف النفط والغاز في روسيا، ثم مع لوك أويل Lukoil لمشاريع مشتركة في آسيا الوسطى. وفي عام 2007، قامت CNPC باستثمارات كبيرة في العراق. وفي أوائل عام 2009، اشترت CNPC شركة Verenex Energy Inc الكندية، بما في ذلك أصولها الكبيرة في ليبيا، مقابل 400 مليون دولار.

2. هاير Haier

تأسست مجموعة هاير Haier في عام 1984، وهي ثالث أكبر شركة مصنعة للأجهزة المنزلية في العالم. ومنذ عام 2009، أصبحت الأولى في مجال الأجهزة الكبيرة بنسبة 7.8٪ من السوق. تنتج هاير Haier الثلاجات، المجمدات، مكيفات الهواء، أفران الميكروويف، الغسالات، غسالات الأطباق، التلفزيونات، الهواتف المحمولة والحواسيب. في عام 2011، بلغت إيرادات هاير Haier العالمية حوالي 19 مليار يورو، ويعمل بها 70,000 شخص في 165 دولة. ولقد أدى مسار العولمة إلى دخول هاير Haier إلى إندونيسيا في عام 1996، ثم إلى الفلبين وماليزيا وصربيا في عام 1997. استقرت هاير Haier في الولايات المتحدة في عام 1999 من خلال إنشاء مصنع للأجهزة المنزلية في كارولينا الجنوبية، وافتتحت مقراً في نيويورك قبل محاولة الاستحواذ على شركة Maytag الأمريكية العملاقة للأجهزة المنزلية، التي لم تكلل بالنجاح. كما كانت هاير Haier حاضرة في أوروبا منذ عام 2001 بعد الاستحواذ على مصنع لإنتاج الثلاجات في إيطاليا بالقرب من بادوفا. وفي الهند، استحوذت هاير Haier في عام 2007 على قسم الأجهزة المنزلية لشركة Anchor Daewoo ومصنعها لتصنيع الثلاجات في بوني، ولاية مهاراشترا.

3. هواوي تكنولوجيز Huawei Technologies

تأسست هواوي تكنولوجيز Huawei Technologies في شنتشن عام 1988 في أحضان جيش التحرير الشعبي الصيني، حيث تعد واحدة من أكبر شركات المعدات في مجالي الاتصالات والشبكات في العالم. هواوي Huawei هي شركة خاصة، ويملك رأسمالها بالكامل موظفوها. في عام 2006، كانت هواوي توظف 62,000 شخص حول العالم. وقد كان 31 من أصل 50 من أكبر مشغلي الاتصالات في العالم عميلاً لهواوي Huawei، وجاء ما يقرب من 70٪ من إيراداتها من الأسواق خارج الصين. وتتواجد مراكز البحث والتطوير الرئيسية للشركة في الصين، وأيضاً في السويد ودالاس وواي السيليكون في الولايات المتحدة، وفي بنغالور بالهند وروسيا. أنشأت هواوي في عام 2003 مشروعاً مشتركاً مع Com 3 لتصنيع أجهزة التوجيه والمحولات. وفي عام 2007، شاركت هواوي في عرض صندوق الاستثمار Bain Capital للاستحواذ على Com 3 بمبلغ إجمالي قدره 2.2 مليار دولار، دفعت نقداً.

4. لينوفو Lenovo

لينوفو Lenovo هي شركة صينية للتكنولوجيا المتقدمة اشترت قطاع أجهزة الكمبيوتر الشخصية من IBM في عام 2004. بفضل هذا الاستحواذ، أصبحت لينوفو Lenovo ثالث أكبر منتج لأجهزة الكمبيوتر في العالم. قامت لينوفو Lenovo بتسيخ مقرها الرئيسي بشكل رمزي في نيويورك. وتقع مراكز التشغيل الرئيسية للشركة في بكين وباريس وفي Research Triangle Park بكارولينا الشمالية وسنغافورة. أما مراكز البحث الرئيسية، فهي موجودة في اليابان والصين (بكين، شنغهاي وشنتشن) والولايات المتحدة (رالي، كارولينا الشمالية). يتم تصنيع أجهزة الكمبيوتر وتجميعها بالكامل في مصانع لينوفو في الصين (شنتشن، هويانغ، بكين وشنغهاي)، ولكن إنتاج المكونات ينتشر عبر جميع أنحاء العالم. في عام 2012، تجاوز عدد موظفي الشركة العالميين 27,000 شخص. أما المساهم الرئيسي في مجموعة لينوفو Lenovo، فهو Legend، والذي تسيطر عليه الأكاديمية الصينية للعلوم. أصبحت لينوفو Lenovo الشركة الرائدة عالمياً في قطاع أجهزة الكمبيوتر في عام 2011، متقدمةً على HP.

5. شركة صناعة السيارات في شنغهاي (SAIC)

SAIC هي واحدة من أكبر ثلاث شركات تصنيع السيارات في الصين. وهي شركة حكومية تنتج سيارات الركاب، الشاحنات، الجرارات، الدراجات النارية، الحافلات ومعدات للسيارات. تتعاون SAIC مع فولكس فاجن Volkswagen منذ عام 1982 في إطار المشروع المشترك Shanghai Volkswagen Automotive Company، الذي ينتج سيارات باسات، توران، بولو، غولف وسانتانا. كما أن SAIC شريكة مع جنرال موتورز General Motors في إطار مشروع مشترك 50-50 يُدعى Shanghai-GM، والذي تباع سياراته تحت علامات بويك، كاديلاك، شيفروليه، أوبل، ساب، وولينغ. في عام 2004، استحوذت SAIC على شركة SsangYong Motor Company الكورية المتعثرة، كما أن الشركة تصنع سيارة Roewe 750 في شنغهاي، وهي الطراز القديم من Rover 75، حيث تم شراء حقوق هذا الطراز من قبل SAIC في عام 2004 عندما أفلست مجموعة MG Rover البريطانية، ولكن بعد فشلها في شراء العلامة التجارية Rover نفسها، أطلقت SAIC علامتها التجارية الخاصة Roewe. في الوقت نفسه، استحوذت شركة نانجينغ Nanjing Auto الصينية للسيارات على علامة MG لإنتاجها في الصين. وفي عام 2007، شجعت الحكومة الصينية SAIC و Nanjing Auto على الاندماج، مما أدى إلى إنشاء أكبر مجموعة سيارات صينية.

الأسئلة:

1. ما هو الهدف الرئيسي الذي تسعى كل من الشركات المذكورة إلى تحقيقه من خلال استراتيجيتها الدولية؟
2. ما هي طرق الدخول المختلفة إلى الأسواق الأجنبية التي استخدمتها هذه الشركات؟